# الفصل الثاني
# الإطار النظري

## أ. المبحث الأول: مفهوم سورة التوبة

### ١. تعريف سورة التوبة

سورة التوبة هي سورة مدنية وهي مائة وتسع وعشرون آية، نزلت في غزوة تبوك سنة تسع.[١] وعدد كلماتها ألفا وأربعمائة وسبع وتسعون كلمة، وعدد حروفها عشرة الآلف وسبعمائة وسبعة وثمانون حرفا.[٢]

بيّن الزحيلي أسماء هذه السورة وبعض أسباب تسميتها من بعض روايات كما يلي:[٣]

قال الزمخشري: لها عدة أسماء هي براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمشردة والمخزية والفاضحة والمثيرة والحافرة والمنكلة والمدمدمة وسورة العذاب. لأن فيها التوبة على المؤمنين، وهي تقشقش من النفاق، أي تبرئ منه، وتبعثر عن أسرار المنافقين، أي تبحث عنها، وتثيرها، وتحفر عنها، وتفضحهم، وتنكلهم، وتشرد بهم، وتخزيهم، وتدمدم عليهم. وتسمى أيضا البَحوث لأنها تبحث عن أسرار المنافقين.

وعن حذيفة رضي الله عنه: إنكم تسمونها سورة التوبة، وإنما هي سورة العذاب، والله ما تركت أحدا إلا نالت منه.

وعن ابن عباس في هذه السورة قال: إنها الفاضحة ما زالت تنزل فيهم، وتنال منهم، حتى خشينا ألا تدع أحدا، وسورة الأنفال نزلت في بدر، وسورة الحشر نزلت في بني النضير.

---

[١] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*، الجزء التاسع، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩١م)، ص ٩١

[٢] عبد الكريم الخطيب، *التفسير القرآني للقرآن*، ص ٦٩٢

[٣] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*، الجزء التاسع، ص ٩١-٩٢



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال ابن عباس: سألت عليا رضي الله عنه، لِمَ لم يكتب في براءة ((بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ))؟ قال: لأن ((بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)) أمان، وبراءة نزلت بالسيف ونبذ العهود، وليس فيها أمان.

وقال سفيان بن عُيَينة: إنما لم تكتب في صدر هذه السورة البسملة، لأن التسمية رحمة، والرحمة أمان، وهذه السورة نزلت بالمنافقين وبالسيف، ولا أمان للمنافقين.

قال القرطبي نقلا عن القشيري: والصحيح أن التسمية لم تكتب، لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة. فلم يكتبها الصحابة في المصحف الإمام، مقتدين في ذلك بأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، كما قال الترمذي.

وقال محمود البغدادي قد نزلت كما قال ابن كيسان على تسع من الهجرة ولها عدة أسماء، هي "التوبة" لكثرة ذكر التوبة في آياتها لقوله تعالى فيها((لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ))[٤] إلى قوله سبحانه ((وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ))[٥]. والثاني "براءة" لافتتاحها بتلك الكلمة. والثالث "الفاضحة" لأنها فضحت المنافقين، وكشفت وجوههم للنبي والمؤمنين. أخرج أبو عبيد، وابن المنذر، وغيرهما عن ابن جبير. قال لابن عباس سورة التوبة قال: التوبة هي الفاضحة مازالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا أنه لا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها، وسورة العذاب. أخرج الحاكم في مستدركه عن حذيفة قال: التي يسمون سورة التوبة هي سورة العذاب. والرابع "المنقر" أخرج أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال: كانت براءة تسمى المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين. والخامس "البحوث" لأنها تبحث عن

[٤] سورة التوبة : ١١٧

[٥] سورة التوبة : ١١٨



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نفاق المنافقين، بفتح الباء صيغة مبالغة من البحث بمعنى اسم الفاعل كما روي ذلك الحاكم عن المقداد. وذكر ابن الفرس أنها تسمى "الحافرة" أيضا لأنها حفرت عن قلوب المنافقين وروي ذلك عن الحسن. و"المثيرة" كما روي عن قادة لأنها أثارت المخازي والقبائح، و"المدمدمة" كما روي عن سفيان بن عيينة، والمخزية والمنكلة والمشردة كما ذكر ذلك السخاوي، وغيره. وقد أخرج سعيد بن منصور، والبيهقي في الشعب، وغيرهما عن أبي عطية الهمداني قال: كتب عمر بن الخطاب تعلموا سورة براءة واعلموا نساءكم سورة النور، وهي مائة وتسع وعشرون عند الكوفيين ومائة وثلاثون عند الباقين.[٦]

**٢. أسباب نزول سورة التوبة**

قد وجدت الباحثة الحكايات الكثيرة في سورة التوبة، فيها التعذيب للمشركين وإنكار المنافقين عن العهود برسول الله وأعدت الجنة التي تجري تحتها الأنهار للمؤمنين وعكسه أعد عذاب أليم للمشركين والمنافقين.[٧]

وكانت العلاقة القوة بين الحكايات وأسباب نزول آيات التوبة كما في قوله تعالى ((وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ۙ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ))[٨] قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي سفيان ابن حرب والحرث بن هشام و سهيل ابن عمر وعكرمة بن أبي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد، وهم الذين همّوا بإخراج الرسول. والمقصود هنا أن في تلك الآية أمر الله المؤمنين لقتال

[٦] محمود البغدادي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٣م)، ص ٤٨-٤٩

[٧] أبو علي الفاضل، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٦

[٨] سورة التوبة: ١٢



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكافرين أى الجهاد في سبيل الله لأن الكافرين عابوا دين الإسلام ونقضوا العهد.[٩]

وروي أن جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر، وفيهم العباس بن عبد المطلب فأقبل عليهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعيّروهم بالشرك، وجعل عليّ بن أبي طالب يوبخ العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطيعة الرحم، فقال العباس: ما لكم تذكرون مساوئنا وتكتمون محاسننا؟ فقال: وهل لكم من محاسن؟ فقال: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي اللحجيج، ونفك العاني- الأسير- فنزلت هذه الآية ((مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ شَـٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَـٰلِدُونَ.إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ))[١٠] ورأت الباحثة أن الكافرين لايناسبون في تعمير المساجد لأن تعمير المساجد غرضه توحيد الله وتعظيمه وإطاعته وهذه الأفعال ملائمة عملها المؤمنون ولا الكافرون الذين يشركون بالله، والمراد بتعمير المسجد هو بناؤه وحفظه وإحياؤه بكل أعمال رضاها الله.[١١]

وفي قوله تعالى ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ))[١٢] قيل نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، والعباس ابن عبد المطلب، وطلحة بن شيبة، وذلك أنهم افتخروا، فقال طلحة:أنا صاحب

[٩] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، *أسباب النزول*، (مجهول المدينة: دار الفكر، ١٩٩١م)، ص ١٦٣

[١٠] سورة التوبة: ١٧-١٨

[١١] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، الجزء الأول، (بيروت: دار الكتب العلم الفكر، ٢٠٠١م)، ص ٤٨٤

[١٢] سورة التوبة : ١٩



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السقاية والقائم عليها، وقال عليه السلام: ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد- عن الحسن الشعبي ومحمد بن كعب القرظي. وقيل إن عليا عليه السلام قال للعباس: يا عم ألا تهاجر وألا تلحق برسول الله؟ فقال: ألست في أفضل من الهجرة؟ أعمر المسجد الحرام، وأسقي حاج بيت الله، فنزلت هذه الآية- عن ابن سيرين ومرة الهمداني. وروي الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران إذ مر بهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: بماذا يتفاخران؟ فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد، سقاية الحاج، وقال شيبة: أوتيت على صغرى ما لم تؤتيا، فقالا: وما أوتيت يا عليّ؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله، فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به عليّ؟ فقال: ادعوا إلى عليّا، فدعى له، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمك؟ فقال: يا رسول الله صدمته بالحق، فمن شاء فليغضب، ومن شاء فليرض، فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد، إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول: اتل عليهم ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ))، فقال العباس: إنا قد رضينا ثلاث مرات.[١٣]

وقال الله تعالى ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ)).[١٤] قال الكلبي أنها نزلت لما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم

[١٣] أبو على الفضل الطبرسي، *مجمع البيان لعلوم القرآن*، الجزء الخامس، (القاهرة: دار التقريب بين المذاهب السلاميّ، ١٩٧٠م)، ص ٢٨-٢٩

[١٤] سورة التوبة : ٢٣



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالهجرة إلى المدينة، جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وامرأته :لقد أمرنا الرسول بالهجرة إلى المدينة، فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه، ومنهم من يتعلق به زوجته وولده، فيقولون: نشدناك الله إن تدعنا من غير شيء فنضيع، فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة فنزلت هذه الآية لأن الذين يمكثون بمكة و لم يهاجروا.[١٥] ولذلك نظرت الباحثة أن المؤمنين لايريدون ترك آبائهم وإخوانهم وأموالهم وأولادهم لعدم اتباع الرسول للهجرة إلى المدينة، ومن الذين يحبون أهلهم وإخوانهم وأموالهم أكثر حبا من الله ورسوله والجهاد في سبيل الله فلعن الله وعذبهم.[١٦]

وفي قوله تعالى ((يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَـٰذَا ۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ))[١٧] هذه الآية نزلت بعد فتح مكة لما أُمر المسلمون لحرب وغزوة تبوك، وذلك حين يوم الصيف وغير أن هناك شجرة كثرة الإثمار وجذبوا للجلوس تحتها حتى يتكسلوا لأداء أمر الرسول وأنذرهم الله أن ذلك الفعل أقل النعمة من النعمة أعطاهم في الآخرة، ورأت الباحثة أننا كالمسلمين والمؤمنين لايجوز أن نتكاسل في أداء أمر الله أى الجهاد في سبيل الله وكذلك إن النعمة التي أعطانا الله في الدنيا وإنما متاع الدنيا قليل.[١٨]

وقوله تعالى ((يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ))[١٩] نزلت هذه الآية عند العلماء والقراء من

---

[١٥] أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابوري، *أسباب النزول*، ص ١٦٣

[16] Shaleh, dkk, *Asbabun Nuzul Latar Belakang Historis Turun-turunnya Ayat al-Qur'an*, (Bandung: CV Diponegoro, 1992), hal. 241

[١٧] سورة التوبة : ٢٨

[١٨] أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابوري، *أسباب النزول*، ص ١٦٥

[١٩] سورة التوبة : ٣٤



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أهل الكتاب كانوا يأخذون الغشاوة من سفلتهم وهي المأكل التي كانوا يصيبونها من عوامهم. رأت الباحثة أن الأحبار وهم علماء اليهود والرهبان وهم مجتهدو النصاري أكثرهم يأكلون من أموال الناس بالباطل وكذلك هذا يدل على صفتهم الأصلي.[٢٠]

وقوله تعالى ((وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ))[٢١]، كان جماعة من المنافقين يؤذون رسول الله ويقولون فيه ما لا ينبغي، فقال بعضهم: لا تفعلوا فإنا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقع بنا، فقال الجلاس بن سويد: نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول فإنما محمد أذن سامعة فأنزل الله هذه الآية.[٢٢]

وروي أن رجلا يسمى ثعلبة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالا فقال: ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره، خير من كثير، لاتطيقه، فقال: والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله أن يرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه، فلم يزل يراجعه حتى دعا له، فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما، ثم نمت وكثرت حتى ترك الجمعة والجماعة، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فأخبروه بخبره فقال: يا ويح ثعلبة ثلاثا، فأنزل الله آية ((وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ))[٢٣] فهلك في خلافة عثمان.

---

[٢٠] أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابوري، *أسباب النزول*، ص ١٦٤

[٢١] سورة التوبة : ٦١

[٢٢] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، الجزء الأول، ص ٥٠٧

[٢٣] سورة التوبة : ٧٥



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

### ٣. مضمون سورة التوبة

وبعد أن شرحت الباحثة تعريف سورة التوبة وأسباب نزول آياتها، نظرت أن سورة التوبة لها هدفان أساسيان،[٢٤] وهما **الأول** بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب. قد عرضت السورة إلى عهود المشركين فوضعت لها حدا، ومنعت حج المشركين لبيت الله الحرام، وقطعت الولاية بينهم وبين المسلمين، ووضعت الأساس في قبول بقاء أهل الكتاب في الجزيرة العربية، وإباحة التعامل معهم، وقد كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين عهود ومواثيق، كما كان بينه وبين أهل الكتاب عهود أيضا، ولكن المشركين نقضوا العهود وتآمروا مع اليهود عدة مرات على حرب المسلمين، وخانت طوائف اليهودي (بنو النضير) و (بنو قريظة) و (بنو قينقاع) ما عاهدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقضوا عهودهم مرات ومرات، فلم يعد من الحكمة أن يبقى المسلمون متمسكين بالعهود وقد نقضها أعداؤهم، فنزلت السورة الكريمة بإلغاء تلك العهود ونبذ إليهم على وضوح وبصيرة، لأن الناكثين لايتورعون عن الخيانة كلما سنحت لهم الفرصة، وبذلك قطع الله تعالى ما بيّن المسلمين والمشركين من صلات، فلا عهد، ولا تعاهد، ولا سلم، ولا أمان، بعد أن منحهم الله فرصة كافية هي السياحية في الأرض أربعة أشهر ينطلقون فيها آمنين، ليتمكنوا من النظر والتدبر في أمرهم، ويختاروا ما يرون فيه المصلحة لهم.[٢٥] **والثاني** هو شرح نفسيات المسلمين حين استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم، وقد تحدثت الآيات عن المتثاقلين منهم والمختلفين والمثبطين، وكشفت

[٢٤] المرجع نقسه، ص ٤٨١

[٢٥] المرجع نفسه، ص ٤٨١-٤٨٢



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اغطاء عن فتن المنافقين باعتبار خطرهم الداهم على الإسلام والمسلمين، وفضحت أساليب نفاقهم، وألوان فتنتهم وتخذيلهم للمؤمنين، حتى لم تدع لهم سترا إلا هتكته، ولا دخيلة إلا كشفتها، وتركتهم بعد هذا الكشف والإيضاح تكاد تلمسهم أيدي المؤمنين.[٢٦]

**ب.المبحث الثاني: مفهوم إن الشرطية**

قبل أن تبين الباحثة تعريف حرف إن الشرطية، ستشرح عن حرف إن وأنواعها لتعريف فرقها.

"إن" هي من حروف معان عاملة في الفعل الجزم.[٢٧] لها معان كثيرة منها الزائدة كقول ((مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ)) والشرط كما قال عز وجل ((قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ))[٢٨] والنفي كما في القرآن الكريم ((أَمَّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ))[٢٩] والتوكيد المثال في آية القرآن ((قَالُوٓاْ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ))[٣٠].[٣١]

وفي بعض الكتب النحوية قد وجدت الباحثة في أنواع حرف إن منها:[٣٢]

"إن المخففة" إذا خففت "إنّ" المكسورة الهمزة، فالأكثر إهمالها، ويزول اختصاصها في نصب الاسم ورفع الخبر ويرجع ما بعدها مبتدأ وخبر على الأصل، كقول تعالى ((وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ))[٣٣]، ويجوز إعمالها حفظا لأصلها

---

[٢٦] المرجع نفسه، ٤٨٢

[٢٧] عبد المسيح، *معجم قواعد اللغة العربية*، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨١م)، ص ٢٦

[٢٨] سورة الأنفال : ٣٨

[٢٩] سورة الملك : ٢٠

[٣٠] سورة طه : ٦٣

[٣١] عبد المسيح، *معجم قواعد اللغة العربية*، ص ٢٩

[٣٢] فوال بابتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، ٢٤٦-٢٥٠

[٣٣] سورة يس : ٣٢



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كقوله تعالى ((وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ))[٣٤]. ومتى أهملت وجب اقتران خبرها "باللام" التي تسمى "اللام الفارقة" لتفرق بينها وبين "إن النافية". مثل ((إِنْ زَيْدٌ لَكَرِيْمٌ)) حيث بطل عمل إن المخففة اقترن الخبر باللام الفارقة. ورجع ما بعدها "زَيْدٌ" مبتدأ مرفوع "كريم" خبره.

"إن النافية" هي من أخوات "ليس" فتعمل عمل "ليس" ترفع المبتدأ وتنصب الخبر. وهناك إن النافية غير العاملة، وكثير ما توجد في كلام العرب وفي القرآن الكريم، كقوله تعالى ((إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ))[٣٥]والتقدير: ما أنتم. وتدخل على الجمل الاسمية كالآية السابقة، وتدخل على الجمل الفعلية فتأتي بعدها "إلاّ" كقول ((إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ))[٣٦]والتقدير: ما أردنا، وقد لاتأتي بعدها "إلاّ" قال الله تعالى ((وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ))[٣٧].

"إن التفصيلية" هي حرف شرط وتفصيل ويُسبَق عادة بأداة تفصيل أيضا مثل ((مَنْ يَزُرْنِيْ إِنْ صَدِيْقٌ وَإِنْ غَرِيْبٌ أُكْرِمْهُ)). "إِنْ" حرف شرط وهو غير عامل أي لايدخل على المضارع ولا يجزم الفعل ويدل على التفصيل، "صَدِيْقٌ" بدل من أداة الشرط "من" السابقة، "الواو" حرف عطف، "إِنْ" الثانية حرف جزم، "غَرِيْبٌ" معطوف على "صَدِيْقٌ"، "أُكْرِمْهُ" فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط لأداة "مَنْ". و"مَنْ" اسم شرط جازم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أو فاعل "يَزُرْنِيْ" مقدم على عامله لأن له حق الصدارة والجملة من فعل الشرط وجوابه خبر المبتدأ.

---

[٣٤] سورة هود : ١١١

[٣٥] سورة يس : ١٥

[٣٦] سورة التوبة : ١٠٧

[٣٧] سورة الأنبياء : ١١١



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"إن الزائدة" هي حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، وأكثر ما تزاد بعد "ما" النافية العاملة عمل "ليس" فتكفها عن العمل، إن كانت داخلة على الجملة الاسمية، نحو ((ما إن خالدٌ كَرِيْمٌ)). و "ما" المصدرية الزمانية، نحو ((سأحارب الباطل ما إن عشْتُ)). و "ما" الموصولية الاسمية، نحو ((أخذتُ ما إن ضَرّني)). وتزاد قبل الجملة الفعلية، نحو ((ما إن شاهدني حتى اندفع إليّ)).

"إن الشرطية" هي حرف شرط يجزم فعلين يسمى الأول فعل الشرط والثاني جوابه.

والتي ستبحثها الباحثة في هذا البحث هي "إن الشرطية"، فتشرحها الباحثة شرحا كاملا في هذا المبحث.

**١. تعريف إن الشرطية**

إن الشرطية هي من حروف الشرط الجازمة.[٣٨] وقال الزمخشري "إن" هي حرف يدخل على جملتين، فيجعل الأولى شرطا والثانية جزاء نحو ((إن تضربني أضربك)).[٣٩] وأعطى أحمد الهاشمي في القواعد الأساسية للغة العربية مثالا ((إن تعجل تندم)) تعتبر إن مما يجزم فعلين إنما يجزمهما لتضمنه معناها نحو ((من يزرني أكرمه)) بمعنى ((إن يزرني أحد أكرمه)).[٤٠] ونقلت الباحثة من جامع الدروس، قد يقع اسم بعد "إن" الشرطية، هناك فعل مقدر كقول تعالى ((وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ))[٤١]، "أحد" فاعل لفعل محذوف، هو فعل الشرط.[٤٢] وزاد بدر الدين "إن" لها صدر الكلام، للاستقبال. وإذا

---

[٣٨] عبد المسيح، *معجم قواعد اللغة العربية*، ص ٩٨

[٣٩] الزمخشري، *المفصل في صانعة الإعراب*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م)، ص ٤٣٧

[٤٠] أحمد الهاشمي، *القواعد الأساسية للغة العربية*، ( بيروت: دار الكتب اللمية، مجهول السنة)، ص ٣٤٣

[٤١] سورة التوبة : ٦

[٤٢] مصطفي غلايين، *جامع الدروس العربية*، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥م)، ص ٣٢٢



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تقدم القسم في أول الكلام على الشرط لزمه الماضي لفظا ومعنى، وكان الجواب للقسم لفظا، مثل ((والله إن أتيتني، وإن لم تأتني لأكرمتك)).[٤٣]

شرحت عزيزة فوال بابتي شرحا طويلا أن حرف "إن" هي تجزم فعلين مضارعين، يسمى الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط. وهذان الفعلان يكونان إما مضارعين كقوله تعالى ((وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ))[٤٤]، "تَعُوْدُوْا" فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، "والواو" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، "نَعُدْ"فعل المضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره. وإما ماضيين كقوله تعالى ((وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا))[٤٥]، "عُدْتُمْ" فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، "والتاء" ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم لجمع الذكور والجملة في محل جزم فعل الشرط. "عُدْنَا" فعل وفاعل والجملة في محل جزم جواب الشرط. أو مختلفين كقول تعالى ((وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ))[٤٦] الفعل الأول "يَعُوْدُوْا" مضارع مجزوم لأن فعل الشرط، والثاني "مَضَتْ" فعل ماض مبني في محل جزم جواب الشرط، وشذ عدم إعمالها كقوله تعالى ((فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا))[٤٧] والأصل "تَرَيَنَّ" لأن المضارع يبني على الفتح عند اتصاله بنون التوكيد ووردت "تَرَينَّ" شاذة، "إِمَّا" تتألف من "إِنْ" الشرطية و"ما" النافية.

---

[٤٣] بدر الدين، *شرح كافية ابن الحاجب في النحو*، (بيروت:كتاب-ناشرون، ٢٠١١م)، ص ٢٤٣-٢٤٤

[٤٤] سورة الأنفال : ١٩

[٤٥] سورة الإسراء : ٨

[٤٦] سورة الأنفال : ٨

[٤٧] سورة مريم : ٢٦



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد تتصل "إِنْ" الشرطية بـ "لا" النافية ((إن لا)) فتقلب نونها "لاما" ثم تدغم بـ "اللام" بعدها فتصير "إلاّ" دون أن يتغير عملها، كقول تعالى ((إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ))[٤٨] وتتصل أيضا بـ "ما" النافية فتدغم فيها بعد أن تقلب نونها ميما، كقوله تعالى ((فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدًا))[٤٩] وتأتي "إِنْ" الشرطية قبل حرف الجزم "لَمْ" فتخلص المضارع للزمن المستقبل، ويبطل معنى "لَمْ" في قلب معنى المضارع إلى معنى الماضي، مثل قوله تعالى ((لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ))[٥٠] فالفعل "يَرْحَمْنَا" مجزوم على أنه فعل الشرط. لكن اختلف النحاة في الجازم للفعل "يَرْحَمْنَا" فمنهم من قال: "لَمْ" هو الجازم لمباشرته الفعل و "إِنْ" هي العاملة لأسبقيتها في الجملة وقوة معناه في تخليص المضارع إلى المستقبل وفي جزمها جواب الشرط الذي تخلصه للمستقبل أيضا، أمّا "لَمْ" فيتوقف علمها ويبقى معناها وهو النفي فقط دون أن تقلب معنى المضارع إلى الماضي.

أما إذا وليها اسم مرفوع كقوله تعالى ((وَإِنۡ أَحَدٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ))[٥١] فكلمة "أَحَدٌ" وقعت بعد إِنْ الشرطية قبل فعل الشرط، ذهب البصريون أن الاسم المرفوع يرتفع بتقدير فعل، فيكون تقدير ما في الآية : إِنِ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ اسْتَجَارَكَ. وذهب الكوفيون إلى القول: إنه يجوز تقديم المرفوع مع "إِنْ" خاصة وعملها في فعل الشرط مع الفصل لأن الأصل هي في باب الجزاء فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها، وقلنا إنه يرتفع بالعائد لأنّ المكني المرفوع في الفعل هو الاسم الأول فينبغي أن يكون مرفوعا

---

[٤٨] سورة التوبة : ٣٩

[٤٩] سورة مريم : ٢٦

[٥٠] سورة الأعراف : ١٤٩

[٥١] سورة التوبة : ٦



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

به. وتقدير ذلك أن الضمير في "استجارك" هو ضمير رفع يعود إلى الاسم الأول لذلك تعرب كلمة "أَحَدٌ" فاعلا لفعل "استجارك" متقدما على عامله.[٥٢]

**٢. أغراض استخدام إن الشرطية**

ذكر علماء النحو "إن" الشرطية، وبينوا أنها تجزم الفعلين، وبينوا معانيها. أما البحث هنا فهو ما يختص بموضوع البلاغة عن أغراض استخدام "إن" الشرطية.

"إن" الشرطية تستخدم لأغراض كثيرة فهي:

أ) تدل على ما هو مشكوك، كما قال فضل حسن عباس في البلاغة فنونها وأفنانها "إن" الشرطية تستخدم فيما هو مشكوك، وهي تدل على الاستقبال. وقد يكون فعل الشرط مشكوكا فيه، والشك تردد النفس بين شيئين. وقد يترجح عند المتكلم عدم الوقوع، وفي هاتين الحالتين حالة الشك؛ تساوي الوقوع وعدمه، أو ترجيح عدم الوقوع، فلا بد علينا أن نستخدم "إن" الشرطية. مثل ((إن تجتهد تنجح)) أي إذا كنت شاكا في اجتهاد المخاطب، أو كان اجتهاده أمرا مرجوحا عندك.[٥٣] إذن، نستخدم "إن" الشرطية لأنها تدل على ما هو مشكوك. كقوله تعالى ((وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ))[٥٤]، هذه الآية المصدرة بـ "إن" فتتحدث عن ارتداد بعض المسلمات، وترك أزواجهن المسلمين، وهذا أمر نادر، من الحري أن لا يقع.

---

[٥٢] عزيزة فوال بابتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، ٢٤٨-٢٥٠

[٥٣] فضل حسن عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها*، (مجهول المدينة: دار الفرقان، ١٩٩٧م)، ص ٣٣٨-٣٣٩

[٥٤] سورة الممتحنة : ١١



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب)التجاهل إذا اقتضى المقام، كما قال أحمد مصطفى المراغي في العلوم البلاغة المثل ((إن كنتُ فعلتُ هذا فعن غير قصد)).[٥٥] واعلم أن "إن" الشرطية قد تنزل منزلة الأخرى لغرض بياني ونكتة بلاغية. وهي تنزل منزلة "إذا"، ذلك كثير في الكلام. قد يعلم المتكلم أمرا، ولكنه حينما يسأل عنه يتجاهل معرفته به، وشتان بين التجاهل والجهل. يسألك بعض الناس: هل أبوك في البيت؟ ويسأل أحد الموظفين: هل المدير في المكتب؟ وأنت متحقق من وجود أبيك في البيت، والموظف متحقق من وجود المدير المكتب، ولكنكما لسبب ما تتجاهلان لهذا الأمر؛ فيقال حينذاك: إن وجدته؛ أخبرك. كان من حقك حسب علمك أن تستعمل "إذا"، ولكنك أتيت بـ "إن" بناء على تجاهلك.[٥٦] وبيّن أحمد الهاشمي استخدام "إن" في الشرط للتجاهل نحو قول المعتذر ((إن كُنْتُ فَعَلْتُ هذا فمن خطأ)).[٥٧]

ج) تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لأنه لم يجر على مقتضى علمه كما يقال للابن الذي لايراعي حقوق الأبوة ((إن كان هذا أباك فراع حقوقه عليك)) في العلوم البلاغة.[٥٨] قال أحمد الهاشمي تنزيل المخاطب العالم منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقوله للمتكبر توبيخا له مثل ((إِنْ كُنْتَ مِنْ تُرَابٍ فَلَا تَفْتخر)).[٥٩] وقال فضل حسن عباس نقول لمن نراه مهملا وهو يعرف أن امتحانه بعد غد: إن عرفت أن الامتحان قريب؛ فهيئ له نفسك. وكان مقتضى الظاهر أن يقال له: "إذا" لأنه جازم ومتحقق من

---

[٥٥] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص ١٣٥

[٥٦] فضل حسن عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها*، ص ٣٤٣-٣٤٤

[٥٧] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص ١٣٤

[٥٨] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص ١٣٥

[٥٩] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص ١٣٥



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فعل الشرط. ونقول لمن يتعامل مع العدو، وهو يعلم سوء قصده، وتربصه بالأمة: إن تأكدت من سوء نيته؛ فلا تتعامل معه.[٦٠]

د) التوبيخ على الفعل، كما قال فضل حسن عباس في البلاغة فنونها وأفنانها أن التوبيخ على فعل الشرط؛ تقول لمن يبذر ماله، ويوالي عدوه، ويسخر من الناس: إن تبذر مالك؛ تندم، وإن توالي العدو؛ فارتقب خزي الدنيا والآخرة، وإن تسخر من الناس؛ يسخروا منك.[٦١] وقال أحمد مصطفى المراغي، تنبيها على أنه لقيام البراهين المقتضية وقوع خلافه، كأنه محال الوقوع، فيفرض كما يفرض المحال نحو ((أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ))[٦٢] في قراءة الكسر، إذا إسرافهم محقق، لكنه عبر عنه بإن توبيخا لهم وإشارة إلى أنهم لو تأملوا الآيات الظاهرة لصار الإسراف كأنه محال الحصول إذ هو لايصدر عن عاقل في مثل هذه الحال.[٦٣]

ه) تغليب غير من اتصف بالشرط على من اتصف به، نحو ((وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ))[٦٤]، فقد غلب من لم يرتب من المخاطبين على من ارتاب وكان يعرف الحق وينكره عنادا، كما تستعمل أيضا في المستحيل المجزوم بنفيه على سبيل المساهلة وإرخاء للعنان لإلزام الخصم وتبكيته نحو ((قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ))[٦٥].[٦٦] وقال أحمد الهاشمي تغليب غير المتصف بالشرط على

---

[٦٠] فضل حسان عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها*، ص ٣٤٣

[٦١] المرجع نفسه، ص ٣٤٤-٣٤٥

[٦٢] سورة الزخرف : ٥

[٦٣] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص ١٣٥

[٦٤] سورة البقرة : ٢٣

[٦٥] سورة الزخرف : ٨١



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المتصف به كما إذا كان السفر قطعيَّ الحصول لسعيد، غير قطعيّ لخليل، فتقول ((إِنْ سَافَرْتُمَا كَانَ كَذَا)).[٦٧]

## ج) المبحث الثالث: مفهوم إذا الشرطية

قد عرفنا أن "إذا" من حروف المعاني هي كلمات لايتم مدلولها إلا بإضافتها إلى الاسم أو الفعل. وهي تسمى بثلاثية لأنها تتكون من ثلاثة أحرف. ولها معان كثيرة هي:

"إذا التفسيرية" هي التي تتكون بمنزلة "أي" التفسيرية في الجمل، والفعل بعدها للمخاطب، مثل ((استسفرت الدرس إذا سألته إعادته)) والتقدير: أي سألتَه.[٦٨]

"إذا الفجائية" هي تكون للمفاجأة، والجملة بعدها يجب أن تكون اسمية لأن الجملة الفعلية ترد بعد "إذا" الشرطية، مثل ((حضرت إلى المدرسة فإذا الطلاب يلعبون في الملعب)). "إذا" حرف للمفاجأة مبني على السكون لامحل له من الإعراب، وهي لاتحتاج إلى جواب على عكس "إذا" الشرطية، كما أن الجملة بعدها لامحل لها من الإعراب، بينما الجملة بعد "إذا" الشرطية في محل جر بالإضافة.[٦٩]

"إذا الشرطية" أو "إذا الظرفية" هي ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، وأكثر ما يكون الفعل بعدها ماضيا مرادا به المستقبل، وقد

---

[٦٦] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص ١٣٦

[٦٧] المرجع نفسه، ص ١٣٥

[٦٨] فوال بابتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، الجزء الأول، ص ٧٤

[٦٩] ظاهر يوسف الخطيب، *المعجم المفصل في الإعراب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص ٣٣



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يأتـــي مضارعا وهو في كلا الحالين في محل جر بالإضافة على أنه فعل الشرط، وجملة الجواب تكون لامحل له من الإعراب. مثل:

والنفس راغبة إذا رغبتها * وإذا ترد إلى قليل تقنع

حيث أتى بعد "إذا" في صدر البيت فعل ماض هو فعل الشرط ومحل جملته الجر بالإضافة، وأتى بعد "إذا" في عجزه فعل مضارع وجملته في محل جر بالإضافة، وهي بتضمنها معنى الشرط واتخذها فعلين هما: فعل الشرط وجوابه، إلا أنها لا تجزمهما كالبيت السابق.[٧٠] وستبين الباحثة "إذا" الشرطية بيانا صريحا.

**١. تعريف إذا الشرطية**

"إذا" هي الشرطية الظرفية دالة على الزمان المستقبل، ووقوع الماضي بعدها لايخرجها عن الدلالة على المستقبل، ويجوز أن يحذف المضاف إليه بعدها ويعوض منه بالتنوين،فمن إضافتها إلى الجملة الفعلية قول الشاعر:

وإذا تباع كريمة أو تشترى * فسواك بائعها وأنت المشتري

حيث أتت "إذا" ظرفا لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب على الظرفية. وهو مضاف وجملة "تباع كريمة" الفعلية في محل جر بالإضافة، ومن وقوع الماضي بعدها تقول: ((إذا غدر المرء بصاحبه كان بسواه أغدر))حيث أضيفت "إذا" إلى فعل ماض "غدر" ولكنه يدل على المستقبل،[٧١] وكقول الشاعر:

إذا كنتَ في قومٍ فصاحبْ خيارَهم * ولا تصحبِ الأرْدَى فتردى مع الرَّدي

حيث أضيفت "إذا" إلى فعل ماض "كنت" ولكنه يدل أيضا على المستقبل، وفي حذف المضاف إليه تقول: ((من يَجْحَدِ الفضل فليس إذا يعدّ

[٧٠] فوال بابتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، الجزء الأول، ص ٧٤

[٧١] عزيزة فوال بابتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، الجزء الأول، ص. ٥٦٨



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من أهله)) حيث أفردت "إذا" فحذف المضاف إليه بعدها، والتقدير: فليس إذا يجحد يُعَدُّ من أهله.[٧٢]

**٢. أغراض استخدام إذا الشرطية**

قد عرفنا أن علماء النحو قد ذكروا "إذا" الشرطية، هي ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، لكنها لاتجزم الفعل. والباحثة تبحث الآن الأغراض البلاغية في استخدام "إذا" الشرطية.

"إذا" الشرطية تستخدم لأغراض كثيرة كما يلي:

أ) دليل على ما هو مجزوم أو محقق الوقوع، إذا كان المتكلم جازما بوقوع الشرط، أو يغلب على ظنه أنه واقع. مثل ((آتيك إذا طلعت الشمس، ونلتقي إذا نضج الثمر)) أي فأنت جازم بطلوع الشمس، ويغلب على ظنك أن الثمر سينضج.[٧٣] وقال تعالى ((إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ))[٧٤] هو حديث عن المستقبل ويدل على محقق الوقوع.

ب)الإشعار بأن الشك في ذلك الشرط لاينبغي أن يكون مشكوكا فيه. بل لاينبغي ألاّ يكون مجزوما به نحو ((إذا كثر المطر في هذا العام أخصب الناس)) كقول أحمد الهاشمي في جواهر البلاغة.[٧٥]وقد علمنا أن "إن" الشرطية قد تتزيل مترلة الأخرى لغرض بياني ونكتة بلاغية. وهي تترل مترلة "إذا"، والعكس "إذا" الشرطية تترل مترلة "إن" الشرطية لأغراض كثيرة، لكنها لا تترل مترلة "إن" الشرطية إلا قليلا.[٧٦] وقال أحمد مصطفى المراغي الإشارة إلى أن مثل ذلك الشرط لاينبغي أن يكون مشكوكا فيه،

---

[٧٢] المرجع نفسه، ص. ١٧٨

[٧٣] فضل حسان عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها*، ص ٣٣٩

[٧٤] سورة الانشقاق : ١

[٧٥] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص ١٣٥

[٧٦] فضل حسان عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها*، ص ٣٤٣



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نحو قولك لمن قال ((لاأدري أيتفضل عليّ الأمير بالنوال، إذا تفضل عليك فكيف يكون شكرك)).[٧٧]

ج) تغليب المتصف بالشرط على غير المتصف به نحو ((إذا لم تسافر كان كذا)) كما قال أحمد الهاشمي في جواهر البلاغة.[٧٨] وقال أحمد مصطفى المراغي تغليب الجازم على غير الجازم.[٧٩]

د) عدم شك المخاطب، يعني أن المخاطب يعتقد ما في قلبه كما قال أحمد مصطفى المراغي في علوم البلاغة.[٨٠]

ه) تنزيل المخاطب منزلة الجازم الذي لاشك عنده، أي إن المتكلم ينزل المخاطب منزلة الجازم كما قال أحمد مصطفى المراغي في علوم البلاغة.[٨١]

## د. المبحث الرابع: الفرق بين إن وإذا الشرطيتين

"إن" و "إذا" الشرطيتان تشتركان في الاستقبال، لكن مع اشتراك "إن" و "إذا" في أمر واحد، وهو الدلالة على الاستقبال، فإنهما فرقا كما الفرق التالي:

١. "إن" الشرطية تستعمل فيما هو مشكوك، وتستعمل "إذا" فيما هو محقق الوقوع كما قاله فضل حسن عباس في البلاغة فنونها وأفنانها.[٨٢]

٢. تستعمل "إن" في الأحوال التي يندر وقوعها ووجب أن يتلوها لفظ المضارع لاحتمال الشك في وقوعه، ولذا لا يقال ((إن طلعت الشمس أزورك)) لأن طلوع الشمس مقطوع بوقوعه، وإنما يقال ((إذا طلعت الشمس أزورك)). بخلاف "إذا" فتستعمل بحسب أصلها في كل ما يقطع المتكلم بوقوعه في

---

[٧٧] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص ١٣٧

[٧٨] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص ١٣٥

[٧٩] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص ١٣٧

[٨٠] المرجع نفسه، ص. ١٣٧

[٨١] المرجع نفسه، ص. ١٣٧

[٨٢] فضل حسان عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها*، ص ٣٣٨



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المستقبل، ومن أجل هذا لاتستعمل "إذا" إلاّ في الأحوال الكثيرة الوقوع، ويتلوها الماضي لدلالته على الوقوع قطعا، كقوله تعالى ((فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ))[٨٣]. فلكون مجيء "الحسنة" منه محققا، ذكر هو والماضي مع "إذا"، وإنما كان ما ذكر محققا، لأنّ المراد بها مطلق الحسنة الشامل لأنواع كثيرة من خصب ورخاء وكثرة أولاد، كما يفهم من التعريف بأل الجنسية في لفظ "الحسنة". ولكون مجيء "السيئة" نادرا لأنّ المراد بها نوع قليل هو جدبٌ وبلاءٌ كما يفهم من التنكير في لفظ "السيئة" الدال على التقليل.[٨٤]

٣. تستعمل "إذا" لحث النفس على الخير، وأما "إن" تستعمل لحثها على الشر عند قول فضل حسن عباس.[٨٥]

[٨٣] سورة الأعراف : ١٣١

[٨٤] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص ١٣٣

[٨٥] فضل حسان عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها*، ص ٣٣٨



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id